

الأعمال المستحبة في عشر ذي الحجة

يستحب الإكثار من أعمال الخير والطاعات في عشر ذي الحجة، وفي مقدمتها:

أولاً/ أداء مناسك الحج والعمرة: وهما من أفضل ما يعمل في هذه الأيام، فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم: (أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، ثم الجهاد، ثم حج مبرور) رواه البخاري.

ثانياً/ الصيام: روى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر.

قال النووي عن صيام هذه الأيام: بل هي مستحبة استحباباً شديداً، لا سيما التاسع منها، وهو يوم عرفه).

ثالثاً/ الصلاة: فعلى المسلم أن يحرص على الصلاة أول وقتها، وخاصة مع الجماعة في المسجد، وأن يكثر من النوافل، لا سيما قيام الليل، والتهدج وصلاة الضحى، لما لها من فضل وأجر، فالصلاة والحرص عليها من أجل الأعمال وأفضلها، وانتظار الصلاة إلى الصلاة رباط في سبيل الله تعالى، قال تعالى في الحديث القدسي: (ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه) رواه البخاري.

رابعاً/ الصدقة: لكثرة ما ورد في فضلها، ومنه قوله سبحانه: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ... } (البقرة: ٢٥٤)، وقال تعالى: { وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ } (المنافقون: ١٠)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما نقص صدقة من مال) (رواه مسلم).

خامساً/ الإكثار من ذكر الله تعالى: قال تعالى: { وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } (الأحزاب: ٣٥)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيه من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد) (رواه أحمد).

قال البخاري: كان ابن عمرو وأبو هريرة رضي الله عنهما - يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما، وقال -أيضا- : وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمع أهل المسجد فيكبرون، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً، وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات، وعلى فراشه، وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه، تلك الأيام جمعاً.

سادساً/ الأضحية: حيث يبدأ أول وقتها من بعد صلاة عيد الأضحى في اليوم العاشر من ذي الحجة، وحتى مغرب شمس ثالث أيام التشريق، لقوله تعالى: { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } (الكوثر: ٢)، وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم خطب، فقال: (من كان ذبح قبل أن يصلي فليذبح أخرى مكانها، ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) (متفق عليه).

وقد برز بيان فضلها وعظيم أجرها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، وإنه ليؤتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع بالأرض، فيطيبوا بها نفساً). (رواه الترمذي وابن ماجه).